

التعليم عن بعد خيار الدول الرقمي في ظل جائحة كورونا-كوفيد 19 - (Distance Learning, the Digital Option of Countries during the Corona virus Pandemic-Covid 19)

مرابط عبدالحكيم ، جامعة محمد لمين دباغين-سطيف 2-،(الجزائر)،

hakimmerabet894@gmail.com

تاريخ قبول المقال: 05-02-2023

تاريخ إرسال المقال: 11-01-2023

الملخص:

كان لازمة جائحة كورونا التي اجتاحت العالم نهاية سنة 2019 وبداية 2020 أن كشفت عن أهمية نمط التعليم عن بعد كخيار للدول في مواجهة الجائحة المذكورة . هذا المقال يبحث ويسلط الضوء على مفهوم وتطور التعليم عن بعد وأهميته وكيف كان سبيلا لحل الأزمة المذكورة وهذا انطلاقا من الإشكالية التالية: إلى أي مدى شكل التعليم عن بعد خيارا للدول لمواجهة تداعيات أزمة جائحة كورونا؟

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، أنماط ومراحل التعليم عن بعد،جائحة كورونا.

Abstract: The corona virus pandemic crisis, which swept the world at the end of 2019 and the beginning of 2020, has revealed the importance of distance learning as an option for countries to confront the pandemic.

This article sheds light on the concept and evolution of distance learning, its importance, and how it contributes during the pandemic based on the following research problem: To what extent is distance learning considered an option to cope with corona virus effects?

Key words: Distance learning, types and steps of learning, Corona virus pandemic.

مقدمة:

كان للازمة التي عرفها وعاشها العالم بسبب جائحة كورونا (كوفيد 19) أن انعكست على العديد من مجالات الحياة ، إذ طالت هذه الأزمة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وكان التعليم من أكثر القطاعات تأثراً بتلك الأزمة، الأمر الذي حدا بهذه الدول إلى اللجوء لحلول لمواجهة تداعياتها ومنه جاءت دعوات اعتماد التعليم عن بعد كخيار - بيداغوجي- بديلاً عن الخيارات السائدة بما يمكن من مواصلة النشاط التعليمي .ومنه برز التعليم عن بعد (الالكتروني منه بالخصوص) كإطار لمواجهة تداعيات كورونا على العملية التربوية.

وتشير العديد من الدراسات ، التي تناولت الموضوع بالدراسة والتحليل ، إلى أن الاعتماد على التعليم عن بعد كان أهم إستراتيجية اتبعتها الدول قصد مواصلة العملية التعليمية بعيداً عن تداعيات الجائحة المذكورة .

بناء على ما سبق ومعالجة للموضوع تم الانطلاق من الإشكالية التالية: **إلى أي مدى شكل**

التعليم عن بعد خياراً للدول لمواجهة تداعيات أزمة جائحة كورونا؟

للإجابة عن هذه الإشكالية تم اللجوء لطرح الأسئلة الفرعية التالية :

- ما مفهوم التعليم عن بعد؟ وما خلفياته وأدواته وصوره وأهدافه؟ .
 - كيف ساهمت التطورات التقنية في تدعيم هذا التوجه ؟
 - ما مفهوم جائحة كورونا وما تأثيراتها وانعكاساتها وتداعياتها على العملية التربوية ؟.
 - ما هو واقع التعليم عن بعد في ظل الجائحة المذكورة .
 - ماهي التحديات التي واجهت خيار التعليم عن بعد.
- للإجابة عن مجمل هذه التساؤلات والإحاطة بالموضوع ارتأى الباحث تناول الدراسة من خلال مباحث ثلاث هي :

المبحث الأول : التعليم عن بعد: المفهوم والماهية والمراحل والأهمية

المبحث الثاني : جائحة كورونا وتداعياتها على العملية التربوية.

المبحث الثالث : تعامل الدول مع الجائحة وفق الخيار الرقمي .

المبحث الأول: التعليم عن بعد: المفهوم والماهية والمراحل والأهمية

كان لظهور التعليم وانتشاره أن اتخذ العديد من الأشكال والصور ومن بين هذه الأشكال والصور التعليم عن بعد والذي ترجع بداياته إلى فترات سابقة غير أن الاهتمام به ازداد بعد تفشي جائحة كورونا الأمر الذي يدفع باتجاه البحث في مفهومه وتطوره وأهميته.

المطلب الأول: التعريف

بداية لابد من الإشارة إلى أن الدراسات والمصادر التي تناولت الموضوع تشير إلى أن التعليم عن بعد لا يعود للعصر الحديث بل يمتد لأكثر من 200 سنة، إذ كانت البداية عام 1729 على يد " CALED PHILIPS " حيث كان يقدم دروساً أسبوعية عبر صحيفة " بوسطن جازيت (BOSTON GAZETTE) ⁽¹⁾.

بالعودة إلى التعريف يمكن الإشارة إلى أنه كغيره من المفاهيم - في حقل العلوم الاجتماعية - تتعدد تعاريفه ومفاهيمه وهو ما يمكن التماسه من خلال ما يلي:

يقصد بالتعليم عن بعد : عملية نقل المعرفة إلى المتعلم من موقع إقامته بدلاً من انتقاله هو إلى المؤسسة التعليمية.

كما يقصد به "تلك العملية التعليمية التي يكون فيها الطالب مفصولاً أو بعيداً عن الأستاذ بمسافة جغرافية يتم عادة سدها باستخدام وسائل الاتصال " ⁽²⁾.

و ذهب آخرون إلى أنه "نظام تعليمي غير تقليدي ، يمكن الدارس من التحصيل العلمي ، والاستفادة من العملية التعليمية بكافة جوانبها دون الانتقال إلى موقع الدراسة ،ويمكن المحاضر من إيصال معلوماته ومناقشاته للمتلقين دون الانتقال إليهم ، كما يسمح للدارس أن يختار

⁽¹⁾ -منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ،مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، " التعليم عن بعد :مفهومه، أدواته واستراتيجياته "، دليل صانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني -التعليم 2030 -، ص : 15.

⁽²⁾ -رمزي احمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الواحد والعشرين . مصر: مكتبة الانجلو مصرية، 2010، ص : 69.

برنامجها بما يتفق مع ظروف عمله ، والتدريب المناسب والمتاح لديه للتعليم ، دون الحاجة للانقطاع عن العمل أو التخلي عن الارتباطات الاجتماعية " ⁽¹⁾.

يذهب البعض إلى أن مصطلح الإدارة الالكترونية يعني "تحويل الأعمال والخدمات الإدارية التقليدية إلى أعمال وخدمات الكترونية تتخذ بسرعة عالية ودقة متناهية من خلال استخدام تقنيات الإدارة" ⁽²⁾. أي أن العملية التعليمية في ظل التعليم عن بعد مبنية على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة في ظل تواجد المتعلم بعيدا عن المعلم ، وتلعب التكنولوجيا في هذا المجال دور الوسيط بين طرفي العملية التعليمية ⁽³⁾.

فالتعليم عن بعد هو عملية لنقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية .

ويعد التعليم عن بعد من أكثر المستجدات التي أفرزتها تكنولوجيا التعليم الالكتروني في الممارسة التربوية في العقود الأخيرة ⁽⁴⁾.

كما يقصد بالتعليم عن بعد التعليم المفتوح .

ويعرفه البعض الآخر بـ " التعليم الالكتروني" أو "التعليم عبر الانترنت" ، بمعنى التعليم الذي يتم عن بعد باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات خاصة عبر الانترنت لتسهيل التواصل بين المعلم والمتعلم ⁽⁵⁾ .

⁽¹⁾ -المرجع نفسه.

⁽²⁾ -سامي مجبل العنزي، عبد حمود السعيد، " التعليم عن بعد كخيار استراتيجي في فنلندا في مواجهة أزمة كوفيد 19 وإمكانية الاستفادة منها في دولة الكويت (دراسة مقارنة) "، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، (المجلد 01) ، (العدد 01)، يناير 2022)، ص : 259.

⁽³⁾ -المرجع نفسه

⁽⁴⁾ -سامي مجبل العنزي، عبد حمود السعيد، " مرجع سابق، ص : 252.

⁽⁵⁾ -مبارك حيروش، من أجل مقارنة بيداغوجية لإرساء التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا ، نشرة الاسكو العلمية الصادرة عن جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد (05) ، سبتمبر 2020)، ص: 34.

ومن جهتها عرفتة "اليونسكو" بكونه "عملية تربوية يتم فيها كل أو اغلب التدريس من شخص بعيد في المكان والزمان عن المتعلم مع التأكيد على أن اغلب الاتصالات بين المعلمين والمتعلمين تتم من خلال وسيط سواء كان الكترونيا أو مطبوعا " ⁽¹⁾.

وما يمكن استنتاجه من التعاريف المقدمة لمصطلح التعليم عن بعد هو انه "التعليم الذي يتم بين المعلم والمتعلم مع الفصل بينهما ويتم عبر عدة وسائل وذلك من اجل إكساب المتعلم المعارف والقدرات والمهارات والقيم " ⁽²⁾.

وفي دراسة تحليلية لتعاريف التعليم عن بعد ، أشارت "شيري SHERRY" إلى أن جميع التعريفات تشترك في ⁽³⁾:

- 1- الانفصال بين المتعلم والمعلم سواء مكانيا أو زمانيا أو كليهما معا.
- 2- ضبط والتحكم في التعليم يكون بواسطة المتعلم أكثر من المعلم.
- 3- الاتصال بين المتعلم والمعلم بواسطة المواد المطبوعة أو غيرها من أشكال التكنولوجيا .

المطلب الثاني: خلفيات ومراحل التعليم عن بعد :

مر التعليم عن بعد بالعديد من المراحل وكل مرحلة من المراحل تميزت عن غيرها من المراحل الأخرى ، وهناك العديد من الاجتهادات في هذا المجال وهي الاجتهادات التي انتهت إلى تحديد أربع (04) مراحل أساسية مر بها التعليم عن بعد عكست أربع (04) أنواع من التعليم عن بعد وهي الانواع التي يمكن إيجازها فيما يلي :

أ- التعليم بالمراسلة:

⁽¹⁾ -طبيعة وفلسفة التعليم الجامعي المفتوح والتعليم عن بعد. ، ص : 13. نقلا عن:

http://search.shamaa.org/PDF/Books/Ua/2016_salahk_110827_001-355_authsub.pdf

⁽²⁾ -المرجع نفسه.

⁽³⁾ -المرجع نفسه.

ويعد أقدم أنواع التعليم عن بعد ، إذ ترجع بداياته إلى نهاية القرن 19 وما زال موجودا في العديد من الدول⁽¹⁾، وهو "طريقة يتحمل فيها المعلم مسؤولية توصيل المعلومة، أو المهارة إلى المتعلم ،عن طريق أو من خلال، الخدمات البريدية بواسطة مواد مكتوبة أو مسجلة في شرائط فضلا عن مجموعة من التمارين والاختبارات الكتابية ومع التطور العلمي والتكنولوجي أصبح التعليم بالمراسلة يعتمد على المزج بين المواد المطبوعة والمواد المسموعة والمرئية"⁽²⁾.

وهذا النوع من التعليم اكسب بعدا آخر عند بداية العمل بالجامعات المفتوحة وباستخدام تقنيات في البث الإذاعي والتلفزيوني لخلق بيئة تعليمية فاعلة بديلة عن التعليم التقليدي.

ب- التدريس عن بعد:

وهو نوع من أنواع التعليم التفاعلي عن بعد ويعتمد على التواصل المباشر من خلال مؤتمرات واجتماعات مباشرة⁽³⁾.

وهذا النوع من التعليم يعتمد وسائل الحاسوب والتلفزيون التفاعلي والهاتف والبرامج الإذاعية وتتيح التكنولوجيا الوصول المجاني للمحتوى الإلكتروني والكتب والصور الإلكترونية لجميع المتعلمين في أي مكان وزمان .

ج- التعليم المفتوح:

⁽¹⁾-المرجع نفسه.

⁽²⁾-منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ،مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، " التعليم عن بعد :مفهومه،أدواته واستراتيجياته "، مرجع سابق ، ص : 17.

⁽³⁾-المرجع نفسه، ص : 18.

ويدعى أيضا بـ " التعليم المنزلي " أو "التعليم المستقل" وهو احد أنواع التعليم عن بعد والذي يتيح فرصة الالتحاق بالدراسة لأي فرد مهما كان عمره دون اشتراط حضوره المباشر .

وما يمكن التنبيه إليه هو أن هذا النوع من التعليم يعد احد مظاهر التطور والتجديد التربوي الذي بدأت ملامحه تتبلور بداية من نهاية فترة الستينات ، وتمكن من فرض وجوده في الأوساط التربوية كأحد الحلول الفعالة والقادرة على توفير المزيد من الفرص التعليمية لقطاعات كبيرة من الأفراد لم يكن باستطاعتها لسبب أو لآخر الانتفاع من هذه الفرص في ظل الجامعات التقليدية.⁽¹⁾

د - التعليم الالكتروني:

وهو نوع من التعليم يعتمد على آليات الاتصال الحديثة والمعاصرة من حاسب آلي وشبكاته ووسائطه المتعددة (صوت وصورة) ورسومات، وآليات بحث ومكتبات الكترونية وكذا بوابات الانترنت في الاتصال واستقبال المعلومات واكتساب المهارات والتفاعل بين المتعلم والمعلم .

ميزة هذا النوع من التعليم انه لا يتطلب وجود منشآت مدرسية والتركيز فيه يكون على الوسائل التعليمية ووسائل الإيضاح.

وما تجدر الإشارة إليه بخصوص التعليم الالكتروني فانه هو الآخر له أنواع وأشكال وهي الأنواع التي يمكن إيجازها فيما يلي:

1- التعليم الالكتروني المباشر والمتزامن :

⁽¹⁾ -طبيعة وفلسفة التعليم الجامعي المفتوح والتعليم عن بعد. مرجع سابق، ص : 08.

وهو ذلك النوع من التعليم الذي يشترط وجود المعلم والمتعلم في نفس الوقت ويعتمد على وجود الانترنت حتى تتوافر عملية التفاعل المباشر بينهم⁽¹⁾.

2- التعليم الالكتروني غير المباشر وغير المتزامن :

خلاف للتعليم الالكتروني المباشر والمتزامن فان هذا النوع من التعليم الالكتروني يتمثل في عدم اشتراط وجود المعلم والمتعلم في نفس الوقت إذ يتم التفاعل في هذه الحالة من خلال البريد الالكتروني⁽²⁾.

هـ - التعليم المبرمج :

ما يمكن ملاحظته بشأن تطور التعليم عن بعد هون انه أصبح خلال السنوات الأخيرة أكثر تنوعا وجاذبية باستخدام الكتب الالكترونية والانترنت والتفاعل المباشر (صوت وصورة)، إذ اختزلت المسافات وزادت مردود يته ونجاعته، وبإمكان المتعلم مواكبة التطور الحاصل في مجال الوسائل التكنولوجية والمواد الرقمية .وهي الوسائل والمواد الرقمية التي وفرت مصادر غير محددة للمعرفة من قبيل المواقع الالكترونية ومواقع الجامعات والمكتبات الوطنية والأجنبية والتي وفرت للمتعلمين الكتب والمراجع الرقمية بالإضافة إلى مراكز البحث العلمي .

ومنه فالمنظومة التعليمية- وبفعل التطورات التكنولوجية الحاصلة-عرفت تحولا جذريا من نمطها التقليدي (استخدام السبورة -الكتاب المدرسي) إلى النمط العصري (استخدام الانترنت والوسائل الرقمية) .

وإجمالا يمكن تبيان مراحل التعليم عن بعد وفق الفترة الزمنية والوسيلة المستعملة كما هي بالجدول التالي :

جدول يبين المراحل الكبرى التي مر بها التعليم عن بعد

⁽¹⁾-احمد إسماعيل المعاني وآخرون، "قضايا إدارية معاصرة"، ط1 : عمان: دار وائل

للنشر، 2011، ص : 161.

⁽²⁾-المرجع نفسه.

الفترة الزمنية	الوسيلة المستعملة خلال هذه لفترة	الخصائص
القرن التاسع عشر.	- الدروس مطبوعة . - دليل الدراسة.	التعلم بواسطة الوسائل.
سبعينيات القرن العشرين.	- المراسلات - الراديو - لتلفاز - شرائط صوتية - هاتف.	- التعلم بواسطة الراديو والتلفاز.
ثمانينيات القرن العشرين.	- الهاتف - الأقراص المدمجة.	- اتصال صوتي .
تسعينيات القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين.	- الكتب الالكترونية - الانترنت - شبكات التواصل الاجتماعي - البث المباشر للدروس - التقويم بواسطة الانترنت.	انتشار التعلم الالكتروني بفضل الانترنت. - تفاعل المتعلم - المعلم (التعلم بالقران).

المصدر: نشرة الاسكوا العلمية، (العدد 05)، (سبتمبر 2020)، ص: 37 (بتصرف).

وما يمكن ملاحظته بشأن تطوره هو انه أصبح خلال السنوات الأخيرة أكثر تنوعا وجاذبية باستخدام الكتب الالكترونية والانترنت والتفاعل المباشر صوتا وصورة ، ...وتمكن المتعلم من مواكبة التطور الحاصل في الوسائل التكنولوجية والرقمية⁽¹⁾.

المطلب الثالث: أهمية التعليم عن بعد :

للتعليم عن بعد العديد من المزايا والتي يمكن إيجازها فيما يلي :

- إتاحة الفرص التعليمية لكل المتعلمين الراغبين في التعليم خاصة وانه غير مكلف .
- تعزيز المهارات التعليمية الموجودة واكتساب مهارات جديدة .
- انه نظام مرن بما يتيح من ظروف تعليمية ملائمة ومناسبة لظروف وأوقات المتعلم .
- انه نظام طوارئ بامتياز وهو مايمكن استنتاجه من خلال اللجوء اليه كحل وحيد في مواجهة جائحة كورونا.

⁽¹⁾-مبارك حيروش، مرجع سابق، ص: 38.

المبحث الثاني: جائحة كورونا وتداعياتها على العملية التربوية.

لم يشهد العالم مثيلاً للتطورات الراهنة منذ تاريخ طويل في ظل الانتشار السريع لفيروس كورونا (كوفيد 19) وما ترتب عنه من وباء، وكان من تداعيات انتشار هذا الفيروس أن دفع باتجاه إعادة النظر في الكثير من المفاهيم، كما دفع باتجاه تغيير الكثير من أساليب العمل، إذ أصبح العمل عن بعد الخيار الأساسي للمؤسسات الحكومية والخاصة على مستوى العالم كله، ومن جهتها تأثرت المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها بتداعيات الجائحة ولم يعد من الممكن مواصلة العملية التعليمية بشكلها التقليدي واضطر ملايين الطلاب ومعلميهم المكوث في منازلهم، الأمر الذي دفع باتجاه اعتماد وسيلة التعلم عن بعد كخيار ووسيلة رقمية لمواصلة العملية التعليمية التي لا يجب أن تتوقف لأكثر من اعتبار.

المطلب الأول: التعريف بجائحة كورونا

تعد جائحة كورونا جائحة عالمية سببها فيروس كورونا 2 المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (سارس - كوف 2) (1).

تفشيت هذه الجائحة في أول الأمر في مدينة "ووهان" الصينية أوائل شهر ديسمبر 2019 وفي 30 جانفي من السنة الموالية أعلنت منظمة الصحة العالمية - رسمياً - أن تفشي الفيروس يشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي وأكدت تحوله إلى جائحة يوم 11 مارس 2019 (2).

وكان لانتشار هذه الجائحة أن انخرطت المنظمات الدولية (اليونسكو) و(اليونسيف) و(الأمم المتحدة) في التعامل معها من حيث التعريف بها وتحديد طبيعتها وكيفية التعامل معها. وكان الحادي عشر من شهر فيفري 2020 هو التاريخ الذي أشار فيه المدير العام لمنظمة الصحة العالمية أن "كوفيد" هو التسمية للمرض وأن

(1) - موسوعة ويكيبيديا، "جائحة فيروس كورونا". نقلا عن: Ar. Wikipedia.org/wiki/

(2) - المرجع نفسه.

" (كو- CO) تعني (كورونا) و (في- VI-) تعني (فيروس) و (د- D) تعني (داء) باللغة الانجليزية (Disease) ، وان رقم 19 يشير إلى السنة التي عرفت الجائحة، إذ أعلن عن تفشي المرض الجديد بشكل رسمي في الحادي والثلاثين من شهر ديسمبر عام 2019 " (1) .

المطلب الثاني: تداعيات جائحة كورونا على العملية التربوية

تسبب انتشار وتفشي "فيروس كورونا" في سقوط الآلاف من الضحايا الأمر الذي استدعى توقف العديد من الأنشطة وارتباك مظاهر الحياة ولم تتوقف آثار انتشاره على النواحي الصحية بل امتدت لتشمل وتطال المجالات الحياتية المختلفة⁽²⁾، ومنها التعليم الذي كان من أكثر المجالات الحياتية تأثراً بهذا الفيروس الذي تسبب في انقطاع أكثر من 1.6 مليار تلميذ وطالب عن الدراسة، أي ما يقارب 80% من الفئة المذكورة⁽³⁾ وهذا بعد إقدام الدول على إغلاق المدارس والجامعات والتوقف عن تقديم الخدمات التعليمية المعتادة، الأمر الذي كان من نتائجه اضطراب أنظمة التعليم المختلفة وحال دون استمرار العملية التربوية بالشكل التقليدي .

المبحث الثالث: تعامل الدول مع الجائحة وفق الخيار الرقمي .

(1)-خالد ظاهر عبيد العازمي، " آليات مقترحة لمواجهة تحديات التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا :دراسة تحليلية.. مجلة رماح للبحوث والدراسات ، (العدد 61) ، (كانون أول 2021)، ص : 299.

(2)-سلمى بشاري، " تطوير الرقمنة في الجزائر كآلية لمرحلة ما بعد جائحة كورونا. مجلة، les cahiers du cread " الصادرة عن مركز البحث في الاقتصاد التطبيقي من اجل التنمية، (cread) ، (المجلد 36)، (العدد 03)، السنة 2020، ص/ 585 .

(3)-اميرة عمارة، " تأثير جائحة كورونا على البطالة في مصر.. مجلة كلية العلوم الاقتصادية والسياسية ، جامعة القاهرة ، (المجلد 22) ، (العدد 04) ، (اكتوبر 2021)، ص : 43.

كان لتفشي جائحة كورونا أن فرضت على الدول والحكومات التعامل معها وإيجاد الحلول بشأنها ومنه جاءت الدعوات لاعتماد التعليم عن بعد وبالرغم من أن التداعيات التي تركتها الجائحة واحدة وبالرغم من كون التعليم عن بعد كان الخيار الرقمي لجميع الدول لمواصلة النشاط التعليمي إلا أن الإمكانيات المتاحة في مجال الرقمنة متباينة بين الدول وداخل نفس الدولة .

فقد ظهرت العديد من التجارب المحلية والدولية وكان لكل تجربة خصوصيتها. فعلى المستوى الدولي اثبت الواقع أهمية الأشواط التي قطعتها الدول المختلفة في توجيهها نحو التعليم عن بعد من خلال البرامج والخطط الآتية والمستقبلية ،وهناك العديد من التجارب في هذا المجال والتي يمكن تسليط الضوء عليها من خلال دراسات وأبحاث ، وعلى مستوى العالم العربي فلم يكن هذا الأخير بمنأى عن التطورات الحاصلة في مجال التعليم إذ اهتمت العديد من الدول بالتعليم عن بعد تفشي الجائحة وهو الاهتمام الذي ترجم من خلال إطلاق العديد من المنصات والقنوات التعليمية والتي شكلت في معظمها نظاما تعليميا بديلا للنظام التعليمي التقليدي.

ومع هذه التجارب الدولية أضحت الحديث عن التحول الرقمي ذلك أن جائحة كورونا بينت وأظهرت أهمية الرقمنة كإستراتيجية من شأنها تعزيز المرونة الاقتصادية والمحافظة على الوظائف ومجابهة الأزمات وهو ما يفسر التحول الرقمي الذي أخذت به العديد من الدول خلال الأزمة المذكورة وهو التحول الذي مكن من ان تصبح الجامعات ومؤسسات التعليم مصدرا للتعليم وليس مكانا له.

و بالرغم من أهمية هذا التعليم إلا انه واجه العديد من التحديات وهي التحديات التي يمكن إيجازها فيما يلي:

بالرغم من أهمية مسعى الرقمنة والتحول نحوه إلا أن هذا المسعى عرف العديد من التحديات التي تحول دون تحقيق الأهداف المنتظرة منه ويمكن إجمال هذه التحديات فيما يلي⁽¹⁾:

1- ضعف البنى التحتية التكنولوجية الكفيلة بتحسين التوجه نحو التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني (بمعنى غياب إمكانيات الاتصال بالانترنت للجميع خاصة في ظل وجود العديد من المناطق النائية والريفية أو بعض الفئات الاجتماعية ممن لا يتيسر لها إمكانية الاتصال هذه.

2- أن هذا المسعى يتطلب حياة كل متعلم لجهاز شخصي وهو ما ليس بالإمكان .
3- غياب الإعداد المسبق لهذا التحول في ظل حاجة المتعلمين إلى التدريب بشكل مهني لانجاز كافة المهام التعليمية عبر الانترنت ذلك أن المعلم في حاجة إلى تدريب وإلمام بالأساليب المستخدمة ووسائل التعلم عن بعد .

4- ضعف الإلمام باستخداماتها الأولية للحواسيب الآلية والمهارات المرتبطة بها.

5- التفاوت الكبير في حظوظ الطلبة من التحصيل عبر وسيلة التعليم عن بعد .

6- عدم تكافؤ الفرص في الولوج لمصادر المتعلم الرقمية ولشبكة الانترنت .

7- التفاوت الرقمي .

⁽¹⁾-خلف العقلة، التعليم والتعلم في زمن جائحة كورونا: الواقع والحلول ، نشرية الاسكو العلمية، نشرية متخصصة صادرة عن جامعة الدول العربية(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، (العدد 05)، (سبتمبر 2020)، ص:12- 13.

الخاتمة:

من خلال ماتم استعراضه انتهى البحث إلى الحقائق التالية:

1- أن التعليم عن بعد يعد احد الخيارات الرقمية الأساسية التي اعتمدتها الدول في ظل جائحة كورونا الأمر الذي استدعى اللجوء إليه لمواصلة العملية التعليمية وكان بذلك المخرج من الأزمة التي فرضتها الجائحة . وقد شكل في هذا الإطار أهم إستراتيجية اعتمدتها دول المعمورة لمواجهة تداعيات أزمة كورونا.

2- لم تقتصر أهميته في إعطاء المحاضرات للطلبة والدروس للتلاميذ فقط بل امتدت إلى الأنشطة البيداغوجية والعلمية المرتبطة بالعملية التربوية (الندوات التكوينية والملتقيات والأيام الدراسية وغيرها) والتي تمت كلها من خلال اعتماد التقنيات المعتمدة في مجال التعليم عن بعد .

3- انه بعد أن شكل حلقة من حلقات تطور التعليم ونمطا من أنماطه وظل كذلك لفترة ليست بالقليلة أضحى في ظل جائحة كورونا السبيل والمخرج للازمة التي نتجت عن الجائحة المذكورة وكان بذلك خيارا رقميا استراتيجيا للدول والحكومات لمواصلة العملية التعليمية الأمر الذي يستدعي تدعيم هذا التوجه ، الأمر الذي يثبت صحة الرؤى والتوجهات المطروحة قبل ظهور وتفشي الجائحة والقاضية بضرورة النهوض بالتعليم عن بعد.

غير انه بالرغم من أهمية هذا المسعى إلا أن العديد من التحديات التي واجهته شكلت عائقا حال دون تحقيق الأهداف المنتظرة منه الأمر الذي يستدعي إعادة التفكير في هذا الجانب بما يدفع بالعملية التعليمية نحو مزيد من الفعالية والجودة في ظل الأزمات المتتالية.

لقد أثبتت الجائحة صحة الرؤى والتوجهات القاضية بضرورة النهوض بالتعليم عن بعد وهي الرؤى التي طرحت قبل الجائحة .

قائمة المصادر والمراجع:

-أولاً:النصوص القانونية:

1-منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ،مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، " **التعليم عن بعد :مفهومه،أدواته واستراتيجياته** "، دليل صانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني -التعليم 2030 () .

2-خلف العقلة، التعليم والتعلم في زمن جائحة كورونا: الواقع والحلول ، **نشرية الاسكو العلمية**، نشرية متخصصة صادرة عن جامعة الدول العربية(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، (العدد 05)، (سبتمبر 2020) .

ثانياً: الكتب :

¹ - أميرة عمارة، " **تأثير جائحة كورونا على البطالة في مصر.**، مجلة كلية العلوم الاقتصادية والسياسية ، جامعة القاهرة ، (المجلد 22) ، (العدد 04)، (أكتوبر 2021).

2-احمد إسماعيل المعاني وآخرون، " **قضايا إدارية معاصرة**، ط1: عمان: دار وائل للنشر، 2011 .

3- سامي مجيل العنزي،عبد حمود السعيد، " **التعليم عن بعد كخيار استراتيجي في فنلندا في مواجهة أزمة كوفيد 19 وإمكانية الاستفادة منها في دولة الكويت (دراسة مقارنة)** "، **مجلة الدراسات والبحوث التربوية**، (المجلد 01) ، (العدد 01)، (يناير 2022).

4- سلمى بشاري، " **تطوير الرقمنة في الجزائر كإلية لمرحلة ما بعد جائحة كورونا**، مجلة، " les cahiers du cread " الصادرة عن مركز البحث في الاقتصاد التطبيقي من اجل التنمية، (cread) ، (المجلد 36)، (العدد 03)، السنة 2020 .

5- مبارك حيروش،من اجل مقارنة بيداغوجية لإرساء التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا ، **نشرية الاسكو العلمية** الصادرة عن جامعة الدول العربية ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،(العدد 05)،(سبتمبر 2020).

6- رمزي احمد عبد الحي، **التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الواحد والعشرين** . مصر: مكتبة الانجلو مصرية، 2010 .

ثالثاً: المقالات:

1-خالد ظاهر عبيد العازمي، " **آليات مقترحة لمواجهة تحديات التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا :دراسة تحليلية.**، مجلة رماح للبحوث والدراسات ، (العدد 61)، (كانون أول 2021)،ص ص : 299.

2-خلف العقلة، التعليم والتعلم في زمن جائحة كورونا: الواقع والحلول ، **نشرية الاسكو العلمية**، نشرية متخصصة صادرة عن جامعة الدول العربية(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، (العدد 05)، (سبتمبر 2020).ص ص:07-17

رابعاً:المواقع الالكترونية:

-**طبيعة وفلسفة التعليم الجامعي المفتوح والتعليم عن بعد.** ، ص : 08. نقلا عن:

http://search.shamaa.org/PDF/Books/Ua/2016_salahk_110827_001-355_authsub.pdf

Ar. :

-موسوعة ويكيبيديا، " **جائحة فيروس كورونا** . نقلا عن

[Wikipedia.org/wiki/](https://en.wikipedia.org/wiki/COVID-19)